العلاقه بين اصحاب السلطة المسلمين ومشاهير النصارى في الجزيرة الفراتية في القرن الاول الهجري / 7

أ.د.جاسم صكبان علي/متقاعد
جامعة بغداد - كلية التربية للبنات - قسم التاريخ

الخلاصة
عومل النصارى في عهد الرسول (ص) بعطف وعدل وكذلك في عهد الخلفاء الراشدين الذين ساعدوهم في بناء الكنائس والاديرة. وفضلهم عثمان (رض) كثيرا ولعدة اسباب منها ما يتعلق بمهارتهم ، وتمتعوا بالمزيد من الحرية ايام بني امية لاعتبارات شخصية وسياسية. ويتضح هذا من موقف قبيله كلب النصرانية الى جانبه .ومن النصارى المعجبين بمعاوية يوحنا بن بنكاية الذي رأى ان حكممعاوية امتاز بالعدل و السلام للنصارى.
واعتمدت حاله النصارى من عهد عبد الملك وحتى سقوط الخلافة الاموية على مواقف الحكام الفردية , واعتمدت حالة النصارى من عهد عبد الملك وحتى سقوط الخلافة الاموية على مواقف الحكام الفردية وعلاقات الخلافة مع البيزنطيين .

The relationship between the muslim authorities and prominent Christian personalities within their territories

Prof., Dr. Jasim Sagban Ali\ Retired
Baghdad Univ. - College of Education for Woman - Department of History

Abstract
The prophet said that it anybody burdened any of the people or the book more than they could endure he would ben his opponent until the day of judgment.
-under the rightly guided caliphs the Christians had much freedom .this is shown by a letter attributed to ishu-yab III. The Nestorian catholics.
-The third caliph,Uthman favoured the Christians either because of the spcial skills or abilities which they possessed or through the imfluence of his Christian wife Na'ila.
-Under the early Umayyade,the christiansins the Isalamic umma had as much freedom as they had previously enjoyed under the best of their Christians governments because they restorted their churches and appointed many Christians to the government posts.
-From the reign of Abd al-Malik until the downfallof the Umayyad caliphate, the Christians'status deppnded on the attitude of individual governornors and on relation ship of the caliphate with the Byzantine Empire.
-It would appear that generally speaking the caliph Umar II pursued a stronge anti-christian policy.this emerges from both Christians and some muslims sources.

المقدمه
الجزيرة هي الرقعه الجغرافية المحصورة ما بين نهري دجلة شرقا والفرات غربا ، مع بعض الامتدادات على ضفتي دجلة و الفرات ، الشرقية والغربية ، من منابعهما في الاناضول شمالا وحتى خط وهمي ما بين تكريت والانبارعلى دجلة والفرات .
خضعت الجزيرة قبل الاسلام للفرس والروم ، وعند ظهورالنصرانية وانقسامها الى فرق اهمها النسطورية واليعقوبية ومرت النسطوريةبمشاكل عده مع الفرس ثم حصلت على بعض الحقوق منهم نكايةبالبيزنطيين الذين تبنوا الملكانية مذهبا لهم واستبدوا بالنسطورية.
وعند ظهور الاسلام وفتح الجزير عام 18ه / 639م ساوى المسلمون بين هذه الطوائف واعتبروهم اهل كتاب ، اهل ذمة ، واعطوهم حقوقا دينية واقتصادية على ان يدفعوا مبلغا ماليا للمسلمين حسب طبقاتهم الاقتصادية وامكاناتهم ، يسمى الجزية، والخراج . وعليهم ان يخلصوا بالولاء لدولة الاسلام ضد اعدائها .ويعفون من الخدمة في الجيش

تفاصيل البحث
أ:- ايام الرسول والخلفاء الراشدين
تؤكد التقاليد الاسلامية على معاملة اهل الكتاب بعطف وعدل قال الرسول (ص) (اذا حمل احدهم اهل الكتاب اكثر مما يطيقون،سيكون(ص) خصمه حتى يوم القيامة)‹١› وقال عمر بن الخطاب (رض) قبل موته (اوصي خليفتي ان يطيع عهد اولئك الذين تمت حماية الاسلام وان يحميهم من اولئك الذين يضطهدونهم وتخليصهم من تحميلهم اكثر من طاقتهم)‹2› هناك احاديث اخرى متشابهة لمثل هذا الشكل .
ويروي ابو الفرج رواية تصف معاملة الرسول (ص) لجرار رئيس قبيلة بني تغلب النصرانية ،ان جريرا كان معاصرا للرسول(ص) .وقد رفض بقوة اعتناق الاسلام ‹3› ، مما اضطر الرسول ان يطلب من زيد الخيل استعمال القوة ضده لتحويله الى الاسلام ‹4› ان هذا الامر مثير للانتباه وهو مثال منفرد لقصة يبدو انها مدسوسة لتشويه معاملة الرسول لرئيس قبيلة بني تغلب الذي رفض اعتناق الاسلام . ولجعلها توحي بمعاملة قاسية من النبي (ص) ضد نصراني رفض اعتناق الاسلام وسياسيا ليس من المعقول ان النبي (ص) كان راغبا في معاداة بني تغلب المعروفين بقوتهم ‹5› والتي كان على اطلاع واسع عليها .
حصل النصارى في عهد الخلفاء الراشدين (11ه -632/40م -661) على المزيد من الحرية ويتضح ذلك في رسالة تنسب الى ايشو عياب الثالث (ت41ه-661م) الكاثوليك النسطوري يقول فيها : ‹‹اما بخصوص العرب الذين اعطاهم الله سلطان العالم في هذا الزمان هم ذا عندنا كما تعلمون ...يمجدون ايماننا ويحترمون كهنة الرب وقد يسيه ويساعدون الكنائس والاديرة››‹6›
ويعلق young,على رسالة ايشو عياب الثالث بقوله :-
‹من الواضح ان ايشو عياب الثالث لم يتمكن من الحصول على هذا التفضيل دون لا شئ ››‹7›ويعزويونك هنا الى ماري الذي صرحبان ايشو عياب الثالث الذي اعطته السلطة الاسلامية‹‹وثيقة رسمية فيها تحذير لاي احد من القيام بخلق مشاكل له تخص احترام اديرته او الكرسي الاسقفي او مصدر الدخل او حصانةالمنازل فقط مع كلفة قليلة تتطلبها هذه الامور. وسالوه عن حاجته الاسبوعية او سالوه عن اي شئ اخر من الممكن ان يكون مهما لامور النصارى››‹8›
وفضل الخليفة الراشدي الثالث عثمان بن عفان(رض) (ت35ه / 636م) النصارى اما لكونهم يتميزون بمهارات خاصة او قابليات او من خلال تاثير زوجته النصرانية نائلة‹9› وكان ابو زبيد الطائي أحد هؤلاء النصارى التغالبة الذي كان من بين الذين يحضرون البلاطات الملكية خاصة بلاطات ملوك الفرس . كان ابو زبيد قد تعلم سيرة الملوك اضافة الى اختصاصه بالشعر العربي ‹10› . وقد جعله عثمان (رض) صديقا لهووفر له مكانا قريبا منه‹11› بالاضافة الى ذلك فان عثمان (رض) اتخذ من احد النصارى طبيبا خاصا له ‹12› . وكذلك عين عثمان (رض) نصرانيا رئيسا لسجن قرب الكوفة ‹13›
وكان الوليد بن عقبة والي الكوفة في عهد عثمان (رض) معروفا بكثرة شربه الخمر وقد اتخذ من ابي زبيد زميلا له في شربه الخمر ‹14›وخلال الحرب الاهلية الاسلامية الاولى ظل الوليد بن عقبة غاضبا وذهب الى الرقة حيث التحق به ابو زبيد في شربه وعربدته وكان الوليد وابو زبيد يحيون حفلات يومية في كنيسة الرقة ‹15› وقد اراد كلا الصديقان ان يدفنا جنب بعضهما بعد موتهما وقد حصل هذا بالفعل‹16›وفي الجزيرةوبسبب العلاقات الحسنة بين عمير بن سعد الانصاري حاكم الجزيرة في سنة 20ه/740م و البطريرك اليعقوبي يوحنا ابو السدرات (10ه -631/28م-648).طلب عميرمن يوحنا ابو السدرات ان يترجم له كتاب الانجيل ولكن بطريقة لا يدعي فيها المسيح مقدسا بالحق الشرعي ويجب ان لايذكر عن التعميد او الصلبان شئ ولكن يوحنا اجاب حاشا لي ان افعل ذلك واسقط ذره او عنوانا واحدا من الانجيل حتى ولو نفذت الى قلبي كل سهام ورماح معسكرك› وعندما رأى عمير جراته وشجاعته قال ‹اذهب واكتب ما تشاء›‹17›
ومن المحتمل ان عميرا قام بهذا الطلب للبطريرك اليعقوبي بسببابتداء حركه الدفاع الكلامية النصرانية ضد المسلمين في ذلك الوقت فرغب عمير في دراسة الانجيل بالعربية لكي يبدأ دفاعا معاكسا وقد كتب يوحنا البطريك نفسه رسالة تتضمن مقابلة عقدها مع عمير واجاب يوحنا على اسئلة عمير حول الايمان النصراني ،ووضحيوحنا في اجوبته العقائد النصرانية الرئيسة مثل تجسيد المسيح : اتحاد اللاهوت بالناسوت ،الثالوث ومختلف مفاهيم المعتقد النصراني ‹18›
وتشير اجوبة يوحنا ان تبادل الافكار بين المسلمين والنصارى كان ممكنا. في حالتنا المعرفية في الوقت الحاضر ، فأن اجوبته هي اول ما عرف عن حرك دفاع نصرانيةضد الاسلام .
وقد شكJ.spencerTrimingham
على كل حال ،بنص مايكل للترجمة العربية للانجيل ، فقد كتب ‹قليلا من التصديق يمكن ان يعطي لهذه القصة وحتى اذا كانت هذه الترجمة قد تمت فلا معنى لها في محيط النصرانية لانها لم تظهر مبينة على حس فطري طبيعي من داخل مشاعر الكنيسة ›‹19›
ب. ايام الامويين الاوائل
تمتع نصارى الامة الاسلامية تحت حكم الخلفاء الامويين الاوائل بالمزيد من الحرية كما كانوا سابقا قد تمتعوا بها تحت حكم اخرحكوماتهم النصرانية . فأن معاوية على سبيل المثال ابدى تسامحا عظيما تجاه النصارى وقدظهر موقفه لاعتبارات شخصية وسياسية انه كان قبل ذلك قد تزوج امرأة نصرانية ميسون ، وهي من عائله عربية نصرانية من كلب ،وقد ساندت هذه القبيلة معاوية في مناسبات عدة ضد خصومه ‹20› على اي حال فأن معاوية كان دائما رجل دولة اكثر من كونه قائد

ديني . وبالنتيجة فانه كان مدركا ان عليه ان يكتشف اعتباراته المفضلة تجاه مجموعة نصرانية معينة، الذين ساعدوه حتى منذ الوقت الذي كان فيه واليا على سورية .
ان الشعور بالمحبة والاحترام كان متبادلا بين اولئك النصارى الذين سجلوا اعجابهم بمعاوية . وكان يوحنا بن بنكاية احدهم والذي كان كاتبا معروفا من اهل الجزيرة الفراتية ومعاصرا لمعاوية . انه كتب يقول :- ‹ انتشرت العدالة في حكمه وكذلك الامن والسلام . وحصل كل الناس على حرياتهم . وطول فتره حكم معاوية فان هناك سلام عظيم في العالم لا يدانيه اي شئ اخر›‹21›
وعلقYoungعلى ما ذكره اعلاه بقوله : ‹منالمحتمل ان عهد
معاوية لم يكن عصرا ذهبيا كما اشار الى ذلك يوحنا . ولكن مقارنته مع مشاكل العقد الذي تبعه يظهر انه كذلك ‹22›
ويؤيد فلهاوزن وجهة نظر يوحنا، اذقال ان معاوية كسياسي كان متسامحا مع رعاياه النصارى فحصل على شكرهم وعطفهم ‹23›
كان النصارى في حالة مرضية واستنادا الى المصادر الاسلامية،
حتى وكأنهم تحت حكم نصراني جيد، لانه (معاوية) اصلح الكنائس وعين عددا من النصارى لادارة الدوائر . ومن ضمن هؤلاء النصارى سرجونبن منصور، الذي كان مسؤولا عن الادارة المالية في سورية، وابنه جون الذي تبع خطى ابيه ‹24›
وقد احترم نصارى الجزيرة معاوية كثيرا لدرجة ان اليعاقبة والموارنة (كلاهما مينوفستين) جلبوا خلافاتهم الدينية اليه ليكون حكما . وحسبما ورد في تاريخ الموارنة، فان الاساقفة اليعقوبين، ثيودور وسابخت، قدموا دمشق وتنازعوا مع الموارنة بحضور معاوية حول الايمان النصراني . وقد خسر اليعاقبة في هذا النقاش، ولذا فان معاوية امرهم بدفع عشرين الف دينار وان يصنعوا السلام، واصدر امرا وبموجبه اصبح مطبقا على الاساقفةاليعاقبة بدفع المبلغ المذكور سنويا لحمايتهم من كنيسة الموارنة . ولغرض دفع هذا المال فرض بطريك اليعاقبة ضرائب على كل الرهبان و الراهبات وبقية اعضاء الكنيسة‹25›
واستنادا الى بار بنكاية، استفاد المينوفستيون من حماية معاوية وحصلوا على السيطرة على كنائس سورية.
ان هذه الحماية ادت الى رجحان كفة المينوفستيين فتحولت اعداد كبيرة من الملكانية الى المينوفستية‹26›
اعتمدت حالة النصارى من عهد عبد الملك(65ه-86/685-705)
وحتى سقوط الخلافة الاموية على مواقف الحكام الفردية وعلى علاقات الخلافة مع الامبراطورية البيزنطية‹27› وهذا يعني انه في اوقات معينةفان بعض الشخصيات النصرانية عانوا كثيرا من الخلفاء والولاة بينما نال الاخرون في اوقات مختلفةعطف واحترام الخلفاء والولاة المسلمين.
تحوي المصادر الاسلامية والنصرانية الاولية مجموعة من النصوص التي تلقي الضوء على هذه العلاقة، في فترة ما بعد وفاة معاوية تتظمن مثل هذه المصادر كتاب الكامل في الادب ‹28› لمؤلفه المبرد الذي يروي ان رئيس بني تغلب استغل زيارة عبد الملك وناقش معه مختلف المواضيع . وكان شمعلة هو احد هؤلاء الرؤوساء . وقد كلم شمعلة التغلبي عبد الملك كلاما لم يرضه، فرماه عبد الملك بالجرز (عمود من حديد) فخدش وهشم ‹29› رغم ان المصادر المتوفرة لدينا في الوقت الحاضر لا تذكر تفاصيل كلام شمعلة لكنها من المحتمل تتعلق بالاسلام .
وستظهر ادلة لمساندة هذه الرواية للعيان اخيرا، في النصوص التاريخية التي تعود لعهد الوليد بن عبد الملك 86ه-705/96م-715 ان الحكاية الاتية رويت في عدة مصادر:-
قال الوليد لشمعلة، بما انك رئيس عرب بني تغلب، فانك تلحق بهم خزيا وعارا كلهم عندما تعبد الصليب لذا نفذ ما اريده واصبح مسلما.
فاجاب شمعلة : بسبب كوني رئيسا لكل عرب تغلب، انا اسف مخافة ان اكون السبب في تدميرهم كلهم، لانه اذا رفضت انا المسيح سيرفضوه هم ايضا ›› .
وعندما سمع الوليد هذه الكلمات، امر عبيده بسحب شمعلة ووجهه على الارض ويرمى خارجا. ثم ارسل له الوليد رسالة اقسم فيها انه سيجبره على اكل لحمه اذا كان في الحقيقة غير موافق على ماقاله له.
ولما كان شمعلة لم يتراجع حتى تحت هذا التهديد، قطعت شريحة من فخذه وشوية بالنار ثم دفعت في فمه . وعلى كل حال فقد اصر شمعلة على رفضه اعتناق الاسلام حتى بعد هذا الامر لكن الوليد تركه يذهب حيث يريد واستمر شمعلة يسير حياة طبيعية بينما الجرح واضح في جسمه ‹30›
تشير هذه الرواية بان شمعلة كان مخلصا جدا لدينه او متعصبا جدا لقبيلته (تغلب) والتي كان راغبا ان تبقى قوية ولا تذوب في الدولة الاسلامية، ولذا فقد استعد لمعارضة كل المحاولات الرامية لتغيير دينه. ان اصراره على رفض ترك النصرانية كان من المحتمل سببه تفاصيل ذات علاقه بايمانه الراسخ بالنصرانية ومن ناحية اخرى كانت النصرانية الطريق الاصوب له لانه يتمكن بها حماية الاستقلال والوحدة لقبيلته بني تغلب .
وكذلك في عهد عبد الملك، فان والي الجزيره محمد بن مروان بعث رساله الى معاذ رئيس قبيلة تغلب يلح عليه بأعتناق الاسلام وعندما رفض معاذ، فان الوالي رماه في حفرة قذرة مليئة بالوحل، ثم اخرجه منها وحاول مرة اخرى اقناعه، بينما كان معاذ لايزال يرفض تغيير ايمانه، امر الوالي بقتله وكذلك امر الوالي محمد بن مروان بقتل نصارى عرب اخرين رفضوا اعتناق الاسلام ‹31› . لقد رمى اجسام هؤلاء الذين قتلوا للحيوانات الوحشية والطيور ‹32› . وخلال اقامته في الرها جمع ارمنيين في الكنيسة واضرم النار في البناية وقتل كذلك انستاسيوس بن اندريه رجل الادارة في المدينة وحرق بيته ‹33› .

وعن اضطهاد محمد بن مروان لنصارى الجزيرة لم يكن جديدا انه هو الذي عهد اليه مهمة ادارة الحملات العسكرية في اسيا الصغرى وارمينية حملات كبرى وصغرى كانت قد سيرت سنويا ضد البيزنطيين وظلت الجزيرة باستمرار في حرب ضد البيزنطيين ‹34› ومن الطبيعي ان يشك بنصارى الجزيرة بانهم جواسيسا للبيزنطيين .

كان الخليفه الاموي الوليد الاول (ابن عبد الملك) قد تبنى سياسة نشيطة فعالة ضد النصارى لمطاردتهم . الحكاية النادرة الاتية توضح هذه النقطة:- ان اعشى بني تغلب الشاعر النصراني كان صديقا للخليفة الوليد الاول ‹35› لقد مدح شمعلة رئيس بني تغلب عندما اضطهده الوليد ‹36› كان مدح الاعشى لشمعلة لاخلاصه لمعتقده الديني ،وان الاعشقام بذلك بطريقة ذكية تجنبا من غضب الخليفة انه قال انما كان قد حصل لشمعلة سيشرفه لان كان قد جاء من امر الاخلاص وسوف لن يكون مخزيا لانه هو فقط ارادة الله ‹37› واستمرت علاقة الصداقة بين الاعشى والخليفة الوليد الاول بعد ذلك .

وبشكل عام ،تؤكد المصادر الاسلامية بان الوليد كان مسلما زاهدا ولذا فانه كان مسؤولا عن بناء عده جوامعوتدمير كنيسة القديس جون في دمشق ‹38› ومثل هذه المصادر لا تذكر بصراحة مدهشة هذا الامر. وعلى كل حال فقد اتبع الوليد سياسة تضمنت اضطهاد النصارى. ومن ناحية اخرى فان ميخائيل السوري الذي ادرك ان مجيئ الاسلام كمحرر للمينوفستية النصرانية من اضطهاد البيزنطيين . ضغط على سياسة الوليد تجاه النصارى وجعلها عدوانية . ولذا فمن اللائق ان تكون معلوماته مضبوطة . واستنادا الى ميخائيل السوري ،فان الوليد الاول كره النصارى ،إذ اجبرهم على الارتداد عن دينهم واعتناق الايمان الاسلامي ومن يرفض ذلك سوف يقتل . وفضل عدد من النصارى الموت على تغيير دينهم ‹39› وكذلك امر الوليد بقتل النصارى الذين تم القبض عليهم في الحرب ضد البيزنطيين ‹40› . واتبع هشام (105ه-724/125م-744) السياسة نفسها بعد ان سمع ان البيزنطيين قتلوا اسراهم المسلمين ‹41›

وبشكل عام يبدو ان عمر بن عبد العزيز (99ه-717/102م-720) اتبع سياسة عنيفة ضد النصارى . ويظهر هذا واضحا من كلا المصادر النصرانية وبعض المصادر الاسلامية. فقد اجبر قبيلة عربيةنصرانية(بنو تغلب) بعدم استعمال سروج الخيل عند امتطائها ‹42› وعندما جاءه وفد من بني تغلب كانوا يلبسون العمامات وقالوا له ‹اه يا امير المؤمنين عاملنا كعرب ،اي عاملنا كما تعامل العرب المسلمين في العادة . فسألهم هل انتم نصارى؟ وعندما اجابوه بالايجاب فانه دعا بحلاق وامره انيقطع الشعر من الجزء الخلفي من رؤوسهم وينزعوا بسرعة جزء من ردائهم الكهنوتي ‹43› .

وبسبب مالحق بالمسلمين من خزي عند انسحابهم من القسطنطينيه في (99ه – 717/100م– 718) امر عمر بن عبد العزيز بمنع دق نواقيس الكنائس وامرهم ان لايرفعوا اصواتهم عند الصلاة‹44›. واكثر من ذلك فقد امر بمصادرة الاسلحة التي توجد في بيوتهم ‹45› . واوجب عليهم اظهار الصلبان واضحه دون كسرها او تدميرها ‹46› وان لايشربوا الخمر وتطبيقا لذلك فقد كسرت جرار الخمر وهدمت حاناته ‹47›. والغيت وظيفة من تعين منهم في دوائر الدولة‹48›

ان الشاعر النصراني الاعشى الذي تم الكلام عنه كان صديقا للخليفة الوليد الاول ،القى قصيدة مدح فيها عمر بن عبد العزيز فقال له عمر ‹ لا يوجد هناك استحقاق في بيت المال للشعراء ،وان كان كذلك فأنت نصراني ليس لك منه شيء ›‹49›

مصادر نصرانية مؤكدة تذهب اكثر من ذلك ،على سبيل المثال ثيوفانس ‹50› وميخائيل السوري ‹51› يرون ان عمر بن عبد العزيز امر بانه على كل النصارى اعتناق الاسلام ولكن لا احد من هذه المصادر الاسلامية المتوفرة ولا حتى كتابي السيرة لهذا الخليفة تعطي اي مصدر لهذه السياسة . ان اكثر الوصف اعتدالا لسياسة عمر بن عبد العزيز تجاه النصارى الذي ورد في المصادر الاسلامية ،انها تذكرانه ضمن للنصارى حق تملك كنائسهم القديمة وكان راغبا بارجاع كنيسة القديس جون لهم ‹52› وعاش النصارى ظاهريا في رفاهية وسلام . وقد حميت كنائسهم ‹53›

في توريخه للسنة الثانية من خلافة عمر بن عبد العزيز ،كتب ثيوفانس يقول : ‹أرسل عمر بن عبد العزيز رسالة لاهوتية الى الامبراطور ليو الثالث معتقدا انه من الجائز اقناعه بقبول الاسلام›‹54›. وارسل الامبراطور جوابا الى عمر بن عبد العزيز ‹55› . وكانت رسالة ليو الثالث مليئة بالحصافة والذكاء حول اصلاحات عدة مظالم بين ابناء المسلمين ‹56› ومن تلك اللحظة بدأ عمر بن عبد العزيز بمعاملة النصارى بكثير من العطف . وانه حسن حالتهم واظهر نفسه بانه مفضل كثيرا عندهم ،ولذا ففي كل مكان كانت كلمات الشكر تسمع عنه ›‹57›

لايوجد مصدراسلامي متوفر في الوقت الحاضر يزودنا بمعلومات حول مثل هذه المراسلات بين عمر بن عبد العزيز وليو الثالث ان مصدرا نصرانيا واحدا ،انه التاريخ الارمني لمؤلفه غيفوند ‹58› يروي بتفصيل واسع نص هذه الرساله ›‹59.

وتعليقا على نص غيفوند كتب سينتورو مايلي :-

‹ أرانا التفحص المتواصل للكثير منه بانه ترجمة حقيقية لوثيقة بداية القرن الثامن لعصر الامبراطورية البيزنطية تلك الوثيقة التي تهدف ان تكون مفهومة . ولكن على الاصح فان الوثيقة للفترة من القرن الحادي عشر الى الثالث عشر هي ارمينية اصيلة الاسلوب ›‹60›

وعلى كل حال فانه ليس من غير الممكن ان مثل هذه المراسلات بين عمر بن عبد العزيز وليو الثالث ان تكون قد وجدت خصوصا بسبب حماس عمر بن عبد العزيز المعروف بالدعوة للاسلام ‹61›

هناك مراسلات اخرى بين عمر بن عبد العزيز وليو الثالث حول قضايا تختلف عما كتبناه اعلاه . استنادا الى البلاذري ،عندما دمر البيزنطيون اللاذقية سنه 100 ه/ 718م واسروا عددا من المسلمين ،ارسل عمر بن عبد العزيز رسالة الى ليو

الثالث طالبا منه قبول فدية لغرض تحريرهم ‹62› وكتب ابن عبد الحكم ان ملك الروم عند سماعه ان عمر بن عبد العزيز قد سم ارسل رسالة اليه مخبرا اياه ان ظنه بلغ اشد الذروة بالنسبة له عندما ارسل له رئيس الاساقفة‹63› ليفاوضه . وفي نص اجابته لعمر بن عبد العزيز التي يطلب فيها ان يكون مسلما كما روى غيفوند ، رجع ليو الى مختلف المراسلات بين الرجلين ‹64› ان البراهين تقترح ان هناك تبادلا في الرسائل بين عمر بن العزيز وليو الثالث في اكثر من مناسبة.
رغم رواية البلاذري التي تقول ان ليو الثالث فشل في الاستجابة الى طلب عمر بن عبد العزيز .
من الممتع ان نلاحظ ان علاقة ليو الثالث مع المسلمين كانت قد بدأت قبل مجيئه الى السلطة . كان قد قضى ايام طفولته في مرعش ، المدينة الاسلامية في اقصى شمال سورية . ولذا فان ليو الثالث كان كثير الاحتكاك بالمسلمين في هذه المدينة واستنادا الى كتاب العيون‹65› فان ليو الثالث كان يتكلم العربية والاغريقية بشكل صحيح . ومن المحتمل انه كان ملما جيدا بالدين الاسلامي من جوابه على مطاليب عمر بن عبد العزيز ‹66› وعند مجيئ ليو الثالث الى السلطة وتمكنه من الانتصار على جيوش المسلمين 99ه-717/101م-718 كان قد لقب ‹بطل النصرانية ضد الاسلام›‹67› وان تحمسه في نشر النصرانية كان جديرا بالملاحظة‹68› ان هذه الحقائق تجسد احتمالية المراسلات بين ليو الثالث وعمر بن عبد العزيز ، واكثر من ذلك ان امبراطورا مثل ليو الثالث الذي حفظ المراسلات مع يوحنا الدمشقي متظمنة مناظرة بينهم حول الايقونات ، من الجائز انها اديرت مشابهة للمراسلات مع عمر بن عبد العزيز .
في عهد هشام وما بعده من الخلفاء ج-
رجوعا الى خلافة هشام بن عبد الملك ، يروي ابن المقفع ان هشاما ‹ كان يخشى الله جيدا بموجب تعاليم الاسلام واحب كل الرجال ثم انه اصبح محررا للملكانية . وعندما علم بان الملكانية لايوجد لديهم بطريركا في المشرق عين رجلا اسمه اثناسيوس واعطاه البطريركية في انطاكيا. وقد كتب البطريرك اثناسيوس مادحا هشام ‹ نحن نقدس الامير هشام ونصلي ليطول عهده لسنوات وينتصر على خصومه›‹69›
ظمت الكنيسة الملكانية في دمشق القصر الذي كان يسكنه هشام . وامر هشام ان يبني البطريرك الملكاني بيته مجاورا الى استعلامات قصر الامير. وبسبب حبه العظيم له لذا فان هشام كان بامكانه ان يسمع صلاة البطريرك وقراءته . اعتاد هشام ان يقول للبطريرك ‹ عندما تبدأ الصلاة في الليل ارتاح كثيرا واكف عن مشاكل الامبراطورية وعند ذلك أنام مرتاحا›‹70›
نعود الان الى نقاش ماذا عرف من المصادر حول مواقف الخلافة الاموية من النصارى في دار الاسلام من الواضح انه في المناطق الجغرافية الهامة ، وهي موضوع النقاش ، ان نصارى الجزيرة كانوا معرضين للاضطهاد والاستبداد من حكام فرديين . يروي توما المرجي انه في وقت ندرة النقود فان ايشو عياب رئيس دير بيث ابه ، كان قد وجد 15 الف درهم في الكنيسة بواسطة والي الموصل البخيل والذي كان قد شجعه رجلان من حساد رئيس الدير ‹71› ووالي اخر هو عثمان بن محمد حاول ان يملك ارضا قرب الدير المذكور باجبار الرهبان بالتوقيع على اعتراف بالبيع له ولكن قرياقوس رئيس الرهبان رفض ان يفعل ذلك وعندما لاحظ الوالي ثبات عزمهم كف عن ذلك ‹72›
استنادا الى التلمحري فان النصارى عانوا الكثير من مخالفي الشرع الاسلامي انهم القاده العسكريون الذين سببوا تهديدا عظيما لسلامة نصارى الرها انه يروي الحكاية النادرة الاتية ، والتي من المحتمل انها تنسب الى نهاية القرن الاول الهجري / السابع الميلادي حيث اودع موظف مسلم مبلغا كبيرا من المال عندما كان يريد الرحيل بحملة ضد البيزنطيين اودعه عند حارس باب دير خارج الرها. بعد ثلاث سنوات رجع المحارب فوجد الراهب قد مات وان مكان الكنز غير معروف فهدد الموظف بتخريب الدير اذا لم يستلم تعويضا والح حاكم الرها بان الدير سيباع ويسترق الساكنون . دعا اسقف الرها ، حبيب ، روح الميت وعرف منه المكان الذي وضعت فيه النقود وارجعها الى صاحبها ‹73› .
ان خلفية معجزة الاسترجاع للنقود كانت بدون شك اكثر من كونها دنيوية .
وفي مناسبات اخرى فان هناك مختلف انواع العلاقات بين الولاة المسلمين والنصارى . واستنادا الى المصادر النصرانية فانه من الممكن في الغالب ان العلاقات كانت ايجابية وان المصادر الاسلامية من ناحية اخرى غالبا ما تهمل مثل هذه المظاهر الايجابية ، والمستثنى هو ابو الفرج الذي يذكر في كتابه الاغاني ان عدة شعراء نصارى تمتعوا بملاقات جيدة مع الولاة ومن ناحية اخرى فان صمتا عاما في المصادر الاسلامية الحالية ، من الجائز ايضا يبرز حقيقة كون مثل هؤلاء المؤلفين للتاريخ كانوا يؤلفون لغرض تمجيد الاسلام مثل هؤلاء هم كانوا متدينين وطالما انهم يعتقدون ان الاسلام حل محل كل الاديان فأنهم رأوا نقطة صغيرة في توكيد المظاهر المفضلة للاديان الاخرى وعندما يذكر المؤرخون المسلمون القليل من العلاقات الجيدة بين الولاة المسلمين والنصارى لغرض هجاء هؤلاء الولاة ‹74›
لغرض توثيق هذه العلاقات الايجابية بين المسلمين والنصارى ، على المؤرخ ان يعتمد بشكل رئيس على المصادر النصرانية . يروي ميخائيل السوري ان اثناسيوس ‹مواطن من الرها وكان معروفا جيدا ، فجعله عبد الملك معلما لاخيه الصغير ‹75› . ويروي المرجي ان والي الجزيرة عمران بن محمد طلب من جبرائيل رئيس دير بيث عربايا ان يقرضه قمحا فأجابه رئيس الدير ‹76› . وعين الحر بن يوسف ، والي الموصل ، (108 ه -726/114 م-732) سابور ايشو بن راميشوع الباحث السرياني المعروف موظفا في ديوان الخراج ‹77›
وفي بعض الاحيان كان النصارى زملاء الخمرة مع الولاة المسلمين ، فقد كان اعشى بني تغلب الشاعر النصراني زميلا للشراب للحر بن يوسف والي الموصل . وكان الاعشى قد شرب مرة كثيرا فغرق بسبات عميق ‹78›
لم تكن هذه العلاقة الحسنة بدون مشاكل ، فقد حاول بعض رجال الدين استثمار علاقتهم مع الحكام للحصول على مايريدون من الرتب الدينية . اعطى الولاة الرشاوي لاجبار البطريرك على تنصيبهم ‹79› وحاول اخرون الحصول على مراكز

مهمة بالكنيسة بالحيلة والمخادعة فعلى سبيل المثال فأن قرياقوس الذي رغب ان يكون اسقف طور عابدين تمكن من استعمال احدهم يتظاهر بأنه منجم وعنده كتاب علم التنجيم كتب قرياقوس وهذا الرجل في الكتاب ان العلامات تقول ان مروان الثاني سيكون الخليفة وابنه من بعده سيكون خليفة ايضا . قدم قرياقوس هذا الكتاب الى مروان الثاني . وعندما قرأ منجم مروان هذا الامر امن به مروان وكان مسرورا جدا به . انه كان مسرورا لدرجة انه سأل قرياقوس ماذا يريد منه وقد اجاب قرياقوس انه يرغب ان يكون مطرانا في طور عابدين حيث كان كرسيه شاغرا .
كتب مروان الى البطريرق ‹لا تنصب نسطوريا في طور عابدين مالم اكتب اليك ›‹80› . ثم اصبح قرياقوس مطرانا لطور عابدين ‹81›

وكان في نفس الفتره خلاف ديني بين مجاميع المينوفستية اليعاقبة و الموارنة بحضور مروان الثاني عندما كان واليا على الجزيرة قرر مروان ان اليعاقبةكانوا على صواب ولذا فان الموارنة الذين خسروا في هذا النقاش دفعوا الى مروان اربعة الاف دينار ‹82›.
يشير هذا النص بأن النصارى كان لديهم الثقة العالية بهذا الوالي ليسألوه ان يكون حكما بينهم .
د- الخاتمة : يظهر ان هناك حرية كبيرة للنقاش الديني في فترة الخلافة الاموية . انتقد نصارى مشهورون الاسلام . وقد سمح لهم ان يعملوا ذلك بحرية . ومن بين هؤلاء الذين انتقدوا الاسلام الاخطل الشاعر التغلبي والقديس يوحنا الدمشقي كبير مستشاري الخليفة هشام انتقد الاخطل أولئك الذين وصفهم بانهم اسلموا بسبب جوعهم لا بسبب اقناعهم واكثر من ذلك فأنه هاجم اولئك الذين جعلوا من طواف الكعبة في الاحتفال الديني الاسلامي ضمن مراسيم الحج ‹83› شبههم بالحيوانات في الدياسة لمحصود الحنطه والشعير ‹84› ولو ان معظم المصادر في مادة المسلمين – النصارى هي روايات نصرانية وان معلوماتها من الجائز اعتبارها بشكل عام بأنها مقبولة لان هذه المصادر تميل الى اعطاء الجانبين من الرواية التاريخية السلبي والايجابي .
وعندما يفرض الخلفاء والامراء سياسة قاسية فأن المسلمين والنصارى كلاهما يعاني منها . ومن المحتمل ان النصارى يعانون اكثر . ان المعاملة القاسية التي عاناها نصارى الجزيرة تحت حكم الخلافة الاسلامية الاولى كانت اقل من تلك التي عانوها تحت حكم البيزنطيين والفرس .

الهوامش والمصادر والمراجع

1-2، ابو يوسف، يعقوب بن ابراهيم، كتاب الخراج ‹بولاق 1885›ص71، ابن ادم، يحيى بن ادم، كتاب الخراج ‹ لايدن 1896› ص ص 54 – 55
3- ابو الفرج، علي بن الحسين الاصفهاني، كتاب الاغاني ‹ القاهره، 1963› صفحه 259
4- المصدر نفسه والجزء والصفحه .
5- Ali , Jasim sagban , The Christians of the Jazira 17, A.H – 132 A.H (Edinburgh , 1982)pp.89 , 275
6- Ishoyabe III Liber Epistularum , ed . B . Duval (Pairs, 1904) p. 182ed, in CSCO, ii , 64.
ان هذا المصدر هو جمع لحوالي 106 رساله كتبها ايشو عياب الثالث لمختلف رجال الدين الذين كانوا ضمن نطاق سلطته . وقد اكمل دوفال هذه الرسائل، اذ ذكر نصها السرياني سوية مع الترجمه اللاتينيه . وتعطي الرسائل فكره عن المشاكل الداخليه التي واجهت الكنيسه خلال تلك الفتره ان تاريخ هذه الرسائل تقريبا هو نهايه القرن الثامن الميلادي . ويزودونا السعردي بمعلومات متشابهه حول حريه النصارى في العصر الراشدي، انظر :- مؤرخ مجهول ت في القرن الخامس الهجري، الحادي عشر الميلادي، نشر وتحقيق ادي شير (باريس 1908- 1918) ج2 صفحه 582 .
7- Hand book of sources – Materials For students of church History up to 650 A.D. (Madras, 1969) p.318. no.4.
8- Ibid, p.62
9- انظر
Ali , op.cit . pp . 255-258
10- ابو الفرج، علي بن الحسين الاصفهاني، المصدر السابق ج12 ص127 الجمحي، طبقات فحول الشعراء، تحقيق م.م. شاكر (القاهرة 1954) ص503، ابن قتيبه، الشعر والشعراء . تحقيق أ.م. شاكر (القاهرة 1364ه) ج1 ص ص 260-261 .
11- ابو الفرج، المصدر السابق ج12 ص ص 127، 132، ج5 ص136، لكن الطبري يقول ان أبا زبيد اسلم في عهد عمر بن الخطاب (رض) انظر تاريخ الطبري ج4 ،تحقيق محمد ابو الفضل (القاهره 1950) ص273

12- البغدادي، خزانه الادب (القاهره، 1348 ه) ج2 ص128
13-،علي، جاسم صكبان، نصارى العراق في العصر الاموي (بغداد 1974) ص338

14- ابو الفرج، المصدر السابق ج12 ص ص133، 135، 137، ابن قتيبه، المصدر السابق ج1 ص260 ،وانظر المسعودي ،مروج الذهب ج2 (بيروت 1965) ص ص 335 -336، علي، جاسم صكبان، المصدرالسابق 346، البلاذري، انساب الاشراف ،ج5(اورشيلم 1936-1938) ص 31
15- ابو الفرج، المصدر السابق ج12 ص137، ابن قتيبه، المصدر السابق ص261
16- ابو الفرج، المصدر السابق ج12 ص138 ،ج5 ص146، علي، جاسم صكبان، المصدر السابق ص346
-17
Bar-Hebraeus , The Chronography , Trans , Budge (London 1972) vol.1.P. 262.Michael , The Syriam Chronique de micheal le syrien (pairs,1899-1901) vol .2.p.422

واستنادا الى المسعودي، فان اول ترجمه عربيه للانجيل كانت قد عملت في الفتره العباسيه، انظر المسعودي، التنبيه والاشراف (لايدن 1894م) ص122 وانظر كذلك :-

O,leary,How Greek science passed to the Arabs (London 1946) p.68,Browne,L.The Eclipes of Christianity in Asia , (Cambridge , 1933) p.14.

-18
F.Nau ((un colloque du Patriarche Jean avee l'emir des Aqareeus)) in Journal Asiatique(paris ,1915) vol .5 pp.257 – 264, P.Crone and M.cook , Hagarrism (Cambridge,1980) pp.11,14.
S.H.Griffith ((chapter ten of the scholion)) in the orientalia Christiana periodica.(Rome,1981) ,vol.74.p.150

-19
Op.cit,p.225
20- نصر بن مزاحم، واقعه صفين، نشر عبد السفلام هارون (القاهره 1382ه ص ص 255، 332، 426-427، 447
G- Graf Geschichte der Christlichen Arabischen Literature (Rome,1959)vol.1.p.54.
شيخو، لويس، شعراء النصرانيه بعد الاسلام (بيروت، 1967) ص63 .
21- شيخو المصدر نفسه ص175، مجله النجم (الموصل 1929) ص441
-22
Patriark , Shah and Caliph , (Rawalpindi-1974)p.102

-23
The Arab kingdom and its fall , Trans .M.G. weir (Calcutta,1927) p. 134
24- الطبري، المصدر السابق ج6 ص180، الجهشياري، الوزراء والكتاب، تحقيق م. السقا (القاهره 1930) ص24، الصولي،ادب الكتاب، تحقيق محمد بهجت الاثري (القاهره 1931) ص192
وقد اعتاد سرجون بن منصور الرومي ان يكون زميل الشراب ليزيد بن معاويه . انظر البلاذري، انساب الاشراف، ج4 (اورشليم 1936-1938) القسم الثاني ص2 .
-25
Chronica Minrote , ed. Guedi in CSCO(paris,1903) vol.4.p.55.
ان هذا المصدر هو جمع لكتابات النصارى الشرقيين، جمعها شابو و كويدي . ووضعا النص السرياني سوية مع الترجمه اللاتينيه رغم ان تواريخهم مشوشه . ولكنها تحوي تاريخ الموارنه وهو بوضوح من القرن الثامن الميلادي

-26
Op.cit.,p.175.

-27
Michael , op.cit., vol.2,pp.456,463
28- نشر وتحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم (القاهره1956) ج3 ص158
29- نفس المصدر والصفحه .
-30

Michael op.cit.vol.2.pp.451-452.
Bar-Hebraeus, op.cit,p.106

ابو الفرج، المصدر السابق ج11 ص282

-31

Michael op.cit.vol.2.pp.451-452.
Bar-Hebraeus,op.cit,p.104

-32

Michael,The Grand ,chronique de Michel le Grand,ed.v. Longlois (venice,1868)p.249

-33

Michael the Syrian , op,cit,vol.2.p.449
Bar-Hebraeus,op.cit,p.104

وانظر اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي (نجف 1964) ج3 ص18.

34-انظر

E.W.Brooks ((The Arabs in Asia Minor 641-675 A.D from the Arabic sources)) in the journal of Hellenic studies, (London,1898)vol.18.pp.189-193.

35- ابو الفرج، المصدر السابق، ج11 ص282.

36- انظر

Ali,op.cit.p.195

37-ابو الفرج، المصدر السابق، ج11 ص282.

38- البلاذري، فتوح البلدان، نشر وتحقيق دي غويه (لايدن1968) ص ص 47، 125- 126، الطبري، تاريخ الطبري، ج6 نشر وتحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم (القاهره، 1960-1966) ص ص435-437، 496-499، ابن عساكر، تاريخ دمشق تحقيق صلاح المنجد (دمشق1951) ج2 ص41، ياقوت الحموي، معجم البلدان، (لايبزك1866-1873) ص ص591-593.

-39

Michael , the Grand op,cit.p.249

-40

Michael The Syrian op,cit.vol.2.p.463

Ibid -41

42- احمد الابشيهي، المستطرف في كل فن مستضرف (القاهره 1929) ج1 ص111، ابن القيم الجوزيه احكام اهل الذمه (دمشق 1961) ج2 ص762

43- نفس المصدرين االسابقين ونفس الصفحات

-44

Michael The Syrian op,cit.vol.2.p.456
Bar-Hebraeus , op.cit.pp.108-109

45- ابن عبد الحكم، سيرة عمر بن عبد العزيز (بيروت1967) ص159.

46- ابو يوسف، كتاب الخراج (بولاق 1885م) ص72

47-الكندي، كتاب القضاة (بيروت 1908م) ص69، ابن سعد، الطبقات الكبرى ج5 (بيروت1967) ص365.

48-ابن عبد الحكم، المصدر السابق ص58، ابن الجوزي، سيرة عمر بن عبد العزيز(القاهره 1331) ص100، غازي ابن الواسطي، اجوبة للذميين منشور في

JAOS(Philadelphia , 1921) vol.41.pp.423-424

49- ابو الفرج المصدرالسابق ج11 ص283

-50

Theophanis Chronographia (Bonn.1939)p.614

Op.cit,vol.2.p.456-51

52- البلاذري المصدر السابق ص125، ابن عساكر، تاريخ دمشق ج2 ص41.

53- ابن المقفع، سفريوس، تاريخ البطارقة، نشر وتحقيق ايفوت في مجلة op ج5 ص ص71-72.

-54

Theophanis op,cit.p614

55- المنبجي، اغابيوس، كتاب العنوان (بيروت1907) ص358 .

-56

A.jeffery((Ghevond's text of the correspondence between Umar II and Leo III)) in Harvard Theological Review(Cambridge,1944)vol.37 p.27o.

Ibid, p330-57

وانظر بارتولد الذي يقول ((عامل عمر الثاني النصارى في نهايه حكمه احسن من قبل)) اي احسن مما كان قد عمله من قبل انظر:-

Barthold , W.W .

((Caliph Umar II and the conflicting Reports on his personality in the Islamic Quarterly .(London 1971)vol.15 .p.83.

58- كان غيفوند قسا وقد كتب تاريخ ارمينيا وهذا العمل هو تكمله لتاريخ سيبيوس الى سنه 172ه /788 م . من الصعب تحديد تواريخيه .ولكن من المحتمل ان المؤلف كان من كتاب القرن العاشر الميلادي/ الثالث الهجري، انظر:-

A.Santore , Byzantium and the Arabs , during Isaurian period 717-802 A.D(New jersey 1978)p.41 . Jeffery ,op,cit.pp.270-275. Crone and cook ,slaves on horses (Cambridge,1980)

يقترحون في هذا الكتاب ان تواريخ هذا العمل هي من اواخر القرن الثامن الميلادي انظر صفحه 163 من هذا الكتاب .

بينما يرى بروكس ان هذا العمل يبدو انه قد كتب في النصف الاخير من القرن التاسع الميلادي انظر :-

((Notes and Document)) in English historical review (New York and Bombay , 1900) vol .15.p.731.

59- فيمايتعلق بنص رسالة عمر بن عبد العزيز الى ليو الثالث انظر

Jeffery op.cit,pp.277-281.

وفيما يتعلق بنص جواب ليو الثالث الى عمر بن عبد العزيز انظر ص281-320 في نفس المصدر المذكور اعلاه . وقد نقل اغابيوس خلاصه جواب ليو الثالث، المصدر نفسه ص358 .

Op.cit.p.193 -60

Ali,op.cit,pp209-219-61

62- فتوح البلدان ص133

63- سيرة عمر بن عبد العزيز (بيروت 1967) ص116

-64

Jeffery op.cit,p.282

-65

Ed.De Goeje (Brill,1896) vol.3 p.25

يروي هذا الكتاب حوادثا من اواخر القرن الخامس الهجري /الحادي عشر الميلادي. والمؤلف الذي هو غير معروف لايذكر مصادره ولكن من الواضح ان مصدريه الرئيسيين هما الواقدي و المدائني

Jeffery op,cit.pp.295-296 -66

Ibid,p.272 -67

Ali op.cit .p.205 -68

69- المصدر السابق ص ص73-74، وانظر المقريزي، احمد بن علي، كتاب الخطط (بولاق 1270ه) ج2 ص493.

70- ابن المقفع، المصدر السابق، ص74.

p.173 -71

72- المرجي، توما، الرؤساء، ترجمة البير ابونا (موصل1966) ص ص195-199

Op,cit.pp.15-17 -73

74- البلاذري، انساب الاشراف ج4 القسم الثاني ص2، الطبري المصدر السابق ج7 ص131، علي، جاسم صكبان، نصارى العراق ص ص 222-232.

-75

Op.cit.vol.2.p.448، CF.Bar-Hebreaus, chrongraphy p.104

Op.cit.p.304 -76

77- برصوم، اغناطيوس افرام الاول، اللؤلؤ المنثور (بغداد 1976) ص313

78-ابو الفرج الاصفهاني، المصدر السابق ج11 ص281 . دعا الحر عبيده من النساء لمصاحبته في بيته الصيفي . وعندما استيقظ الاعشى من نومه حاول متابعة صديقه لكن العبيد منعوه. حاول الدخول على صديقه بالقوه لكن العبد ضربه .

وعندما شكى الاعشى الى قبيلته تغلب جاء عددا منهم معه ،وانتقموا له بضرب الحر نفسه .ان النص المذكور اعلاه يري ان بني تغلب كانوا اقوياء . وفي مركز قوة بدرجه ان بأمكانهم الانتقام من الوالي المسلم .

-79

Michael op.cit .vol.2.pp.488-489
Bar-Hebraeus op.cit .vol.3.pp.136/138

ماري بن سليمان ،المصدر السابق ص63
Michael op.cit.vol.2.p.467-80
Ibid,pp.469,472-473-81
Ibid,p.467-82
83- الاخطل ،غياث بن غوث ،شعر الاخطل ،نشر وتحقيق صالحاني (بيروت 1891) ص ص315-354.
-84

Sahas,D.J.John of Damascus on Islam , the Heresy of the Ishmaelites (Leiden 1972)pp.51-59.
John of Damascus , The discussion of the a Christian and the Sarancen,ed.J.W.voorhis in the muslim world,(Hartford,1935)vol.25,pp.262-273.
D.O'leary , How Greek science passed to the Arabs ,(London , 1969) p.139 . J.W.sweetman , Islam and Christian theology, (London , 1964)vol. 1.pp.66-67

5- قائمة المصادر والمراجع :-

المصادر العربيه :-
1-الابشيهي ،احمد ،المستطرف في كل فن مستضرف (القاهره 1929) .
2- الاخطل ،غياث بن غوث ،شعر الاخطل ،نشر وتحقيق انطوان صالحاني (بيروت 1891م)
3- ابن ادم ،يحيى ،كتاب الخراج (لايدن 1896)
4-ابن الجوزي ،عبد الرحمن بن علي ،سيرة عمر بن عبد العزيز (القاهرة 1331ه)
5- ابن سعد ،محمد ،الطبقات الكبرى ،ج5 (بيروت 1967)
6-ابن عبد الحكم ،عبدالله بن عبد الحسين ،سيرة عمر بن عبد العزيز (بيروت 1967)
7-ابن عساكر ،ابو القاسم علي ،تاريخ دمشق ،تحقيق المنجد (دمشق 1951)
8- ابن قتيبة ،ابو محمد عبدالله بن مسلم ،الشعر والشعراء تحقيق احمد محمد شاكر (القاهره 1952)
9-ابن القيم الجوزيه ،شمس الدين عبد الله ،احكام اهل الذمه (دمشق 1961)
10- ابن المقفع ،سفريوس ،تاريخ البطارقة نشر وتحقيق ايفوت في مجلة op ج5 ص ص71-72
11-ابو الفرج الاصفهاني ،علي بن الحسين ،الاغاني (القاهرة 1963)
12- ابو يوسف ،يعقوب بن ابراهيم ،كتاب الخراج (بولاق1885) .
13-البغدادي ،عبد القادر ،خزانة الادب (القاهره 1348ه)
14-البلاذري ،احمد بن يحيى :-
أ-انساب الاشراف ج4 (اورشليم1936).
ب- فتوح البلدان نشر وتحقيق دي غويه(لايدن 1968)
15-الجمحي ،محمد بن سلام ،طبقات فحول الشعراء ،تحقيق م.م.شاكر (القاهرة 1952) .
16-الجهشياري ،محمدبن عبدوس ،الوزراء والكتاب ،تحقيق مصطفى السقا (القاهرة 1930) .
17- الصولي ،محمد بن يحيى ،ادب الكتاب ،تحقيق محمد بهجة الاثري (القاهره 1931) .
18- الطبري ،محمد بن جرير ،تاريخ الطبري تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم (القاهرة 1950) .
19- الكندي ،محمد بن يوسف ،كتاب القضاة (بيروت1908) .
20-ماري بن سليمان ،اخبار فطاركة كرسي المشرق روما 1889) .
21- المبرد ،محمد بن يزيد ،الكامل في الادب ،نشر وتحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم (القاهرة 1956).
22-المرجي ،توما ،الرؤساء ،ترجمة البير ابونا (الموصل 1966) .
23-المقريزي ،احمد بن علي ،كتاب الخطط (بولاق 1270ه)
24- مؤلف مجهول ،كتاب العيون ،تحقيق دي غويه (برل 1896)
25- المسعودي ،علي بن الحسين :-
1-التنبيه والاشراف (لايدن 1894)
2-مروج الذهب (بيروت 1965)
26-نصر بن مزاحم ،واقعة صفين ،نشر عبد السلام هارون (القاهرة 1382ه)
27-ياقوت الحموي ،معجم البلدان (لايبزك1866-1873).

28- اليعقوبي، احمد بن يعقوب، تاريخ اليعقوبي (نجف 1964) .

المصادر المكتوبة بلغات اعجميه :-

-1
Bar-Hebreaus, The Cronography , trans . Budge (London,1972)

-2
Guedi , chronica Minrate,ed.in CSCO(pairs, 1903)

-3
Ishoyaba III Liber Epistularum ,ed.B. Duval (pairs,1904) ed in CSCO ii ,64.

-4
Michael the Syrian Chronique de Michel le syrien (pairs 1899-1901) vol.2

-5
Michael the Grand , chronique de Michel le Grand ,ed .v.longlois(venice 1868).

-6
Sahas,D.J.John of Domascus on Islam,the Hersy of the Ismaelites , (leiden 1972).

-7
Theophanis , chronographia (Bonn ,1939)

المراجع

أ- العربية :-

1- ادي شير، التاريخ السعردي (باريس 1908-1918)
2- برصوم، اغناطيوس افرام الاول، اللؤلؤ المنثور (بغداد 1976)
3-شيخو، لويس، شعراء النصرانيه بعد الاسلام (بيروت 1967)
4- علي، جاسم صكبان، نصارى العراق في العصر الاموي، اطروحة ماجستير من جامعة بغداد (بغداد1974) . تحت الطبع

ب-المراجع الاجنبيه :-

-1
Ali,Jasim sagbain, The Christians of the Jazira 17A.H– 132A.H.(Edinburgh 1982)
وهي اطروحه دكتوراه من جامعه ادمبره – بريطانيا وفي طريقها الى النشر بالعربيه

-2
Browne , L.The Eclipesof the Christianity in Asia (Cambrige 1933)

-3
P. crone and cook ,Slaves on horses (Cambridge 1980)

-4
G.Graf, Geschichte der christlichen Arabischen literature (Rome 1959)vol.1

-5
O,leary,How Greek science passed to the Arabs (London , 1964).

-6
A.Santore ,Byzantium and the Arabs during the Isaurian period (New jersey , 1978)

-7
J.W.sweetman, Islam and the Christians theology,(London, 1964), vol.1.

-8
Wellhausen , j.The Arab kingdom and its fall,Trans .M.G.weir (Calcutta.1927).

-9
Young , Hand book of sources-material for students of church History up to 650 A.D (Madras , 1969) .

-10
Young , patriarch, shah and caliph (Rowal pindy, 1974)

البحوث:-
العربية:-
1- مجلة النجم (الموصل 1929) ترجم فيها قسم من تاريخ يوحنا بن بنكايه . كتبه موسى ديروان .
2- مجلة
The American oriental society
(philadlphia1921)vol.4
حيث نشر فيها بحثا باللغه العربيه عنوانه (اجوبة للذميين لمؤلفه غازي الواسطي .
الاجنبية:-
-1
Bartold ,W.W,((Caliph Umar II and the conflictiong on his personsality)) in Islamic Quartely.(London 1977) vol.15
-2
E.W.Brooks((The Arabs in Asia minor ‹641-675›)) ed in the journal of Hellenic studies (London 1998) vol.18
E.W. Brooks((noties and document)) in English historical review (New York and Bomby,1900) vol.15
-4
S.H.Griffith((Chapter ten of the scholion)) in the orientalia Christiena periodica (Rome 1981) vol.74.
-5
A.Jeffery ((Ghevond text of the correspondonce between Umar II and leo III)) in Harverd Theological Review (Cambridge 1944)vol.37
-6
John of Damascus , The discussion of the Christian and asarance ed .J.W.voorhis in the Muslim world ,(Hartford,1933)vol.25
-7
F.Nau ((Un colloque du patriarche Jean avee l,emir des Aqareeus)) in journal Asiatique (pairs,1915)vol.5.